انما يحدث من كثرة الهوائية واما الطعوم اليابسة فاقويها في اليبوسة المر ثم الحريف ثم العفص
والدليل على ذلك ان المر ارضي الجوهر والحريف ناري ويبوسة الارض اقوى من النار
وان المر لو كان ذا رطوبة لكان قابلا للعفونة والمكن ان يتولد عنه حيوان ولكان يستعد
لان يصير غذاء لحيوان ما والعفص لا يخلو من مائية جامدة وهي تنكسر بيبوسة الارض واما
الطعوم الرطبة فارطبها التفه لان جوهره مائي ثم الحلو ثم الدسم والدليل على ان الحلو ارطب
من الدسم لان الدسم يخالطه هوائية كثيرة وارضية واما الطعوم المعتدلة بين الرطوبة
واليبوسة فاقلها يبوسة الحامض لان جوهره مائي ثم القابض لكثرة ارضيته واكثرها
المالح لان ارضيته قوية التجفيف ولذلك يحيل مائيته الى الارضية وقد يقع بسبب الرائحة
واللون والطعم غلط في الطعم غلط في الممتزج مزاجا ثانيا واما الممتزج مزاجا اوليا فلا يقع
في الاستدلال بلونه وطعمه ورائحته غلط لان ما يتبعه ذلك الممتزجات من تلك الكيفيات
بسبب المزاج يحصل له من غير عائق فلا يمكن ان يكون عفصا ومزاجه حارا ولا ان يكون
حريفا ومزاجه باردا بخلاف الممتزج مزاجا ثانيا فانه يقع الغلط بالاستدلال بتلك الكيفيات
فيه وذلك بان يكون لاحد مفرداته طعم اولون اورائحة ويكون فيه ذلك قويا غالبا ولم
يغير ذلك المزاج الثاني على البطلان بل يستحقه ذلك المفرد من تلك الكيفيات بحسب مزاجه الاول
ويكون حرارته وبرودته ضعيفة مغلوبة بحسب تلك الكيفية الثانية ولم يظهر منافية كيفيته
منافية للكيفية الغالبة فيغلب على ذلك الممتزج طعم ذلك المفرد اولونه اورائحته ويكون
كيفيته التي هي الحرارة او البرودة تابعة لمفرده الآخر مثال ذلك خلط رطل من اللبن
نصف دانق من الفربيون لكان المجموع حارا جدا لقوة حرارة الفربيون مع بياضه التابع
للبن ويكون معه ذلك البياض للمفرد الموجود في احد البسيطين الغالب بالمقدار المغلوب
بالقوة وهو اللبن لا للمجموع وهكذا الحال في الابيض الطبيعي القوي الحرارة كالفلفل
الابيض فثبت من هذا ان الاستدلال بالطعوم والروائح والالوان على امزجة الادوية

انما

انما هو اكثري لا دائمي ومما يدل على كيفية الدواء سرعة الانفعال وبطؤه عن الحرارة الغريزية وهي
التي يجمد بها جرم الدواء والضعيفة وهي التي يسخن عنها ولا يشتعل بها عن البرودة القوية وهي
التي يجمد بها جرم الدواء والضعيفة وهي التي يبرد بها ولا يجمد عنها ووجه ذلك الاستدلال
ان جزئين اذا تساويا في اللطافة اي في رقة القوام والكثافة اي في ضيق المسام والفرج
والتحليل لتخلخل اي في سعة المسام والفرج فايهما قبل الاشتعال اسرع دل على ان الجزء الناري
فيه اكثر فيتعاضد ذلك الجزء الناري فاعل الاشتعال فيكون انفعاله لذلك اسرع وابطأهما قبولا
للحرارة المسخنة فقط او البرودة المجمدة او البرودة فقط اسرع فتلك الكيفية فيه اقوى
فيتعاضد الفاعل واذا كان الدواء ابعد من الجمود واسرع الى الاشتعال مثلا بالنسبة الى الحرارة
الخارجية كان حكمه بالنسبة الى الحرارة الغريزية ايضا كذلك فيصح الحكم على الدواء لذلك
بانه حار او بارد ولانا انما نقول للشيء انه حار او بارد بالقياس الى تاثير الحرارة الغريزية
فيه وهذا اكثري ليس بدائم لان الحرارة الغريزية مخالفة لسائر الحرارات بالحقيقة فلا يلزم ان
يكون انفعال الدواء عن سائر الحرارات مناسبا لانفعاله عن الحرارة الغريزية وانما يصح
الاستدلال بذلك بشرط ان يكون المؤثر والقرب منه متشابهين اي يكون المؤثر في احد
الدوائين مساويا للمؤثر في الآخر وكذا يكون قرب كل منهما من المؤثر مساويا لقرب الآخر
منه ولو كان الفاعل واحدا والقرب منه متشابها يجب ايضا فاما اذا اختلف الفاعل والقرب عنه
لم يدل سرعة قبول الاقوى فاعلا او الاقرب منه على زيادة استعداده لقبول الاثر اما الفاعل
فلان الاقوى فلا شك ان اثره يكون اسرع واما القرب فلان الفاعل يفعل فيما يلاقيه اولا
ثم فيما يلاقي ما يلاقيه فكلما كانت الوسائط اقل كان فعل الفاعل في المنفعل اقوى واكثر وهذا
الاستدلال باعتبار مقابلة الدواء الى دواء آخر واما الاستدلال باعتبار حال الدواء في
نفسه فهو ان كل دواء اسرع اشتعاله وتسخينه عن الحرارة وابطأ جموده وتبرده عن البرودة
فهو حار لما ذكر من ان الجسم مستعد للاستحالة الى الكيفية الغالبة وكل دواء كان بعكس ذلك

Copyright © King Saud University